

## «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية»

(١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م)

أتاح لي الأستاذ الكريم الدكتور فهد بن عبدالله السّمّاري، المشرف على (دارة الملك عبدالعزيز) مناسبة طيبة، إذ أتحفني بكتاب لطيف الحجم، طريف الموضوع، من إصدارات الدارة هذا العام، بعنوان «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية» لرحالة ياباني يدعى (ايجيرو ناكانو) ترجمة سيدة يظهر من اسمها أنها يابانية (سارة تاكاهاشي)، وكانت الرحلة وقد كُتبت باللغة اليابانية، ونشرت حلقات في إحدى المجلات اليابانية، ثم أُفردت في كتاب صدر في اليابان سنة ١٣٦٠هـ (سبتمبر ١٩٤١م).

كان كاتب الرحلة قدم مع الوزير الياباني المفوض في السفارة اليابانية في القاهرة، استجابة لدعوة من الشيخ حافظ وهبة - سفير الملك عبدالعزيز رحمه الله في بريطانيا - تقديرًا لما قدمته الحكومة اليابانية من مساعدة في إنشاء مسجد طوكيو عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) وتعدُّ هذه أول زيارة رسمية يقوم بها مسؤولون في الخارجية اليابانية إلى المملكة العربية السعودية، وقد رأت الدارة أنّ نشر مثل هذه الرحلة ودراستها، يساعد في استكمال الصورة التي ترسمها الرحلات المتعلقة بالجزيرة للرحالة الأوربيين، وهي مع ذلك تتناول فترة تاريخية مهمة، إذ تسجل وقائع زيارة تلك البعثة اليابانية الرسمية إلى المملكة، ومقابلة الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

وكتّاب الرحلة - على ما يقول الدكتور فهد في مقدمتها - صاحب تجربة في البلاد العربية، ذو اطلاع على الثقافة العربية، إذ سجل يوميات رحلته بأسلوب أدبي رائع، ويضاف إلى هذا كما يقول الدكتور فهد: أن الرحلة تقدم وجهة نظر أخرى تختلف عن وجهات النظر الأوربية السائدة عن المنطقة، كما

خسرو ولا بما كتب عنه، وهذا أسلوب يتجافى مع أصول العلم والتعليم أيضًا. إنني أرجو أن يراجع الدكتور البدلي نفسه وأن يعيد الترجمة وفقًا للنص، ويلحق بها ما تقرره الأصول العلمية من تحقیقات، وتصويبات، ومقارنات، وإبداء رأي، بحيث تصبح ترجمة علمية، أمينة، دقيقة، ثم أرجو أن يعهد بهذه الترجمة إلى مراجع ثبّت، يراجعها ويجيز نشرها.

ولا أريد أن أقول: إنّ في كل صفحة مما قرأت من ترجمة الدكتور البدلي هنات وهنات ليست هيئات. وإنما أقتصر على مثالين أذكرهما مع ذكر الصفحات عنده ثم عندي (طبعة بيروت) ثم عند م. غني زادة في النص الفارسي:

المثال الأول: قياس المسجد الأقصى:

|                      |              |               |
|----------------------|--------------|---------------|
| ترجمة الدكتور البدلي | ترجمة الخشاب | النص الفارسي. |
| ٥٧ وما بعدها         | ٥٨ وما بعدها | ٣٢ وما بعدها. |

المثال الثاني: وصف المسجد الحرام والكعبة:

|               |               |                |
|---------------|---------------|----------------|
| ١٤٥ وما بعدها | ١٢٦ وما بعدها | ١٠٣ وما بعدها. |
|---------------|---------------|----------------|

وأخيرًا فقد كنت أرجو أن تكون الترجمة الثانية لسفرنامه ترجمة دقيقة علمية أمينة فيها تصويب لما فاتني، من خطأ في ترجمة كلمة، أو سهو عن تحقيق اسم بلد، اقتداء بهذه التصويبات القيمة التي أدخلها - أو أدخل بعضها - الناشر اللبناني للطبعة الثانية نقلًا عن المقال القيم الذي نشره الأستاذ الجليل الشيخ حمد الجاسر في مجلة «المنهل» نقدًا لترجمتي العربية.

والله المستعان،

يحيى الخشاب

٢٤ رمضان ١٤٠٥

شارع وادي النيل - المعادي - القاهرة. مصر

تحتوي عددًا كبيرًا من الصور (الفوتوغرافية) التي التقطها المؤلف أثناء الرحلة، وإن لم تَبْدُ واضحة لنقلها عن نسخة الكتاب الأصلية المطبوعة باللغة اليابانية.

وقد طبعت هذه الرحلة على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وتقع في ١٦٤ من الصفحات، بما فيها الفهارس والصور.

لقد استهواني أسلوب الرحلة القصصي، فاسترسلت في القراءة، حتى أكملتها في جلسة واحدة، إذ كثرة الصور قللت ما في الصفحات الأخرى من الكلام، وطلاوة الأسلوب مما يذهب السأم والملل عن القارئ، فيمضي الوقت دون أن يشعر، وقد زُيِّن كثير من الصفحات بتعليقات يبدو أنها من عمل الأستاذ الدكتور فهد - وإن لم يشر إلى ذلك في مقدمته - وهذه التعليقات إما بإضافة ما يوضح بعض العبارات، وإما بتصحيح بعض أخطاءٍ وقعت في أصل الرحلة.

لم يلفت نظري سوى اهتمام مثقف ياباني بتدوين ما شاهده، وما مرَّ به أثناء رحلته من جدة إلى الرياض، في عهد لم تكن الطرق مُعَبَّدة، ولم تكن جميع وسائل التنقل متوفرةً ومهيَّئةً لكل أحد، ومع ذلك فهذا الرحالة الكريم مع زيارته لكثير من أقطار العالم، ومشاهدة ما يتصف به أكثرها من جمال وتمعن، إلا أنه وهو يجوب تلك الصحراء الواسعة مع ما يعتريه في كثير من الأحيان من التعب، ونوبات المرض التي تدفعه لاستعمال بعض الأدوية، إنه مع كل ذلك يحس القارئ ما يبديه من شعور عاطفي نحو هذه المَهَامِهِ والصحاري التي يقطعها، فيصف الغداء الذي تناوله في الصباح في (السَّيل الكبير) بقوله: كان هذا الطعام من ألد ما أكلته في حياتي.

ويقول عند اجتياز صحراء (زُكْبَة): إنه سافر مرة إلى الصحراء في مصر، فشعر بعظمة الطبيعة، لكن شعوره هنا مختلف يقول: فأنا أشهد بأن الطبيعة هنا قد تجاوزت حدود الوصف، شعرت بالعظمة الإلهية، فلا شيء ولا أحد غيرنا هنا.

ويضيف في موضع آخر: لم أكن أشعر أبدًا بالملل، لا أدري لماذا؟ ربما لأنني أُحِبُّ الصحراء، وأعشق هذه الطبيعة الخلابة، وأحاول أن أفهم الإسلام، هذا الدين الذي نبت وسط هذه البيئة<sup>(١)</sup>. ويضيف: هكذا ولد الإسلام وسط هذه الظروف الصعبة، فنشأ قويًا صلبًا.

أدع للقارئ الكريم أن يستمتع كما استمتعت بقراءة الرحلة كما يهوى.

لقد أتاح لي الدكتور فهد - من خلال ما قرأت - مجالًا لتناول جوانب تتعلق (بدارة الملك عبدالعزيز - رحمه الله -).

أول هذه الجوانب: أن الدارة منذ أن أنشئت، تُعَدُّ أحدَ مراكز الدراسة والبحث، لا بما تضمُّه من مصادر تاريخية من مؤلفات ووثائق وغيرها، لا تتوفر إلا في هذا المركز، مما يسهل لكل معنيٍّ بأي جانب من جوانب تاريخنا، أن يرجع إليه، وأن يستفيد منه، وأن يجد من العاملين في هذه الدارة مَنْ يستقبله استقبال السرور به، المهتم بشؤونه، المساعد له فيما يرغب المساعدة فيه. أقول هذا عن تجربة وخبرة.

يضاف إلى ذلك: ما تُقَدِّمُ للباحثين من مطبوعاتها المحققة، مما يُعَدُّ مصدرًا موثوقًا به، مما يتعلق بتاريخ هذه البلاد.

ولهذا فإن تلك المنشورات تحتل لدى الباحثين منزلة رفيعة من الثقة، والاعتماد على ما فيها.

من هنا لا أرى غضاظة في أن أبدي ملاحظات يسيرة عرضت لي أثناء تلك القراءة السريعة في هذه الرحلة، وهي وإن كانت تتعلق بأمر قد تبدو غير مهمة لدى بعض الباحثين، إلا أن ورودها في كتاب من منشورات الدارة، يبدي مالها من أهمية.

(١) «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية» - ص ٢٨ -.

## الأمر الأول: تحديد موقع عكاظ:

عندما مرَّ مؤلف الرحلة على بلدة (السَّيْل الكبير) قال بعنوان: (أولمبيا العرب.. بقايا عكاظ.. السيل) وقال في الحديث عن قرية السيل<sup>(١)</sup>: (يمكن أن أرى قرية صغيرة هناك عبر الوادي، ذلك موقع سوق عكاظ قبل الإسلام، الذي يقام كل عام، فيجتمع فيه العرب ينشدن الأشعار، ويتفاخرون)، واسترسل في الكلام عن أصحاب المعلقات، حيث قرأها على شيخه الدكتور طه حسين، الذي درس على يديه الأدب الجاهلي، والحياة في البادية، وحياة العرب في الجاهلية، وذكر أنه تأثر كثيراً بهذا الشعر الجاهلي الرائع.

من المعروف أن سوق عكاظ يقع على مقربة من (الطائف) في الناحية الشمالية الشرقية منه، حيث تنداح الأرض الواسعة المتصلة بصحراء (رُكْبَة)، بحيث تكون ملائمة لاجتماع القبائل في ذلك السوق، وهذا من الأمور التي نص عليها قدماء المؤرخين الذين حددوا الموضوع، وأصبح الآن من الأمور الثابتة.

أما القول: بأنه في (السيل الكبير) فهذا غير صحيح، ولعل أول من قال به، وقرأته مسجلاً، هو الأستاذ خير الدين الزركلي في رحلته «ما رأيت وما سمعت» ثم جاء بعده الدكتور محمد حسين هيكل باشا، فحاول أن يؤيد هذا في كتابه «في منزل الوحي» ولكنه قال: بأنه لم يكن لديه سند علمي على هذا، ولكن الزركلي - رحمه الله - رجع عن هذا القول حين اطلع على البحث الذي كتبه ونشر بعنوان (موقع عكاظ)<sup>(٢)</sup>، ولا أرى الأمر يدعو إلى التوسع في البحث في هذا الموضوع.

وكان من المناسب أن يُبَيَّنَّ على هذا الخطأ الذي وقع فيه الرحالة الكريم، من

القول: بأن السيل هو موقع عكاظ، إذ كتاب يصدر عن هذا الصرح العلمي من صروح البحث والدراسة ينبغي أن تصحح الهفوات التي تقع فيه عند نشره.

## (مرأة) بلد امرئ القيس التميمي وليس امرأ القيس الشاعر:

كان الشيخ يوسف ياسين - رحمه الله - حين مرَّ ببلدة (مرأة)<sup>(١)</sup> قد تأثر قبل ذلك بما قرأ من نسبتها إلى امرئ القيس في قول ذي الرُّمَّة الشاعر: (وقد سُمِّيَتْ باسم امرئ القيس قَرْيَةً). فتخيل أن امرأ القيس هذا هو الشاعر، ودون هذا في رحلته التي سجل فيها مسير الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من الرياض إلى مكة المكرمة قبل ستين عاماً وقد نشرت رحلة الشيخ يوسف ياسين في جريدة «أم القرى» ثم طبعت منفصلة بعيد ذلك<sup>(٢)</sup>، بعد وفاة يوسف ياسين.

وأصبح هذا الخطأ متداولاً، وقد أوضحت ما وقع في الرحلة المذكورة من أخطاءٍ جغرافية، ثم بعد ذلك عندما زار الأستاذ فؤاد شاكر الرياض سنة ١٣٦٤ هـ - كما أظن - وإن لاحظ ذلك الخطأ، إلا أنه وقع في خطأٍ آخر في رحلته التي دعاها «رحلة الربيع» أوضحته في مقال آخر لي كما أوضحت ان اسم امرئ القيس يطلق على كثيرين من الشعراء وغيرهم، وإلى أن نسبة تلك البلدة إلى امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم، فسكانها وسكان بعض القرى المجاورة لها هم بنو تميم من بني امرئ القيس وغيرهم، وأوضحت أن ذا الرُّمَّة الشاعر كان يهاجى أحدهم، وهو هشام المرثي، كما ذكر ذلك قدماء علماء الأدب كصاحب «الأغاني» وغيره.

ولعل الرحالة الياباني سمع من بعض مرافقه ما دونه في رحلته حيث قال<sup>(٣)</sup>:

(١) هذا أصل الاسم، ويسهله العامة في النطق بحذف الهمزة (مرأة).

(٢) انظر الملاحظات على هذه الرحلة: «العرب» س ٣٢ ص ٧٥٥.

(٣) «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية» - ص ٦١ -.

(١) «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية» - ص ١٩ -.

(٢) مجلة «المجمع العلمي العربي» بدمشق - رمضان ١٣٧٠ ومجلة «العرب» س ٣ ص ١١٣٨ وما بعدها.

(وفي هذا المكان ولد امرؤ القيس شاعر الجاهلية في عصر ما قبل الإسلام، لم أكن أعرف هذه الحقيقة.. إلى أن قال:- وهذه القرية وتلك الطبيعة الخلابة أعادت لذاكرتي بل جددت ذكرياتي بما عبر عنه امرؤ القيس في أشعاره ودغدغت أحاسيسي ومشاعري. - وقال في موضع آخر:- ياله من مكان!! هذا المكان مسقط رأس امرئ القيس مكان رائع!).

ولا عتب على هذا السائح الذي يجهل الكثير عن هذه البلاد أن يقول مثل هذا فهو وإن درس شعر المعلقات على شيخه الدكتور طه حسين في مصر، إلا أن تحديد مواضع الجزيرة مما يجهله الدكتور هو وغيره من علماء هذا العصر، ممن ليس من أهل هذه البلاد.

من هنا كان جديرًا من المشرفين على نشر الكتاب التنبيه على هذا الخطأ، فكتاب يصدر عن هذا المركز العلمي الموثوق بما ينشر من مؤلفات، ينبغي أن يكون من باب أولى، مما يعني عناية تامة بما يتعلق بتاريخ هذه البلاد وأدبها وجغرافية بلادها.

### ليست (العيينة) بلدة مسيلمة:

لعل الرحالة الكريم لديه تصور بأن (وادي حنيفة) هو بلاد مسيلمة، ومن هنا فحينما مرَّ ببلدة (العيينة) قال في وصفها: هنا العيينة، وهي بلدة مشهورة تعرف بأنها بلدة مسيلمة الكذاب، وسمعنا عن قصة مسيلمة، وأنا أعرفها لأنني درست التاريخ أيضًا في جامعة القاهرة<sup>(١)</sup>.

الوادي الذي كان يعرف قديمًا باسم (عرض بني حنيفة) يحوي قرى فيها سكان كثيرون، ومسيلمة كان من قرية في أعلى الوادي، تقع غرب بلدة العيينة كانت تدعى (الهدار) ولعل موقعها فيما كان يعرف الآن باسم (الهدديير) أحد روافد الوادي.

(١) «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية» ص ٦٧.

أما بلدة (العيينة) فهي قرية أخرى، يبدو أنها كانت متصلة ببلدة (أباض)<sup>(١)</sup> التي هي أشهر من (الهدار) والتي درست وتحدثت عنها في كتاب «ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد» ومدينة (أباض) تقع غرب (العيينة) التي لا استبعد أن تكون إحدى محلات تلك المدينة، وقد ذهب مسيلمة وجهلت بلدته، وإن كانت في الوادي، ومن الخطأ أن تنسب هذه القرية التي لا صلة لسكانها بمسيلمة الذي مضى وهو وسكان قريته بخيرهم وشهرهم ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

وجانب آخر من الجوانب التي كنت أتمنى أن يُعنى بها هذا المركز، لاسيما أن من يتولى الإشراف عليه من خيرة شبابنا المثقف الواعي، ذي الغيرة القوية على كل ماله صلة بلغتنا الكريمة لغة «القرآن الكريم» في قواعد تقويمها ورسم كلماتها صحيحة.

ما أكثر ما يوجه بعض المثقفين إلى (مجمع اللغة العربية) النقد، ووصفه بالتقصير، وعدم مجاراة سير الحياة، من حيث الحفاظ على اللغة العربية، ولكن كثيرًا من هاؤلاء الذين يَصْمُونُ ذلك المجمع بالتقصير والضعف - وإن كانوا على جانب من الحق في بعض ذلك - إلا أن مما يؤسف أنهم يجهلون كثيرًا من قراراته، أو يتجاهلون بعضها، مما لو جرى العمل به لأسدى للغة يدًا جُلَى.

ومثال قد يُعدُّ سيرًا: هو أنك قلَّ أن تسمع من ينطق بكلمة (مئة) نطقًا صحيحًا حتى من كثير من المثقفين، وسبب ذلك صورة كتابتها المتوارثة من عهد قديم، فعلماء قواعد الرسم وإن نصوا على أن نوعين من الكتابة لا يقاس عليها كتابة المصحف العثماني، وكتابة العروضيين، عند تقطيع الشعر، ولكن كتابة كلمة (مئة) لا تزال ترسم بهذه الصورة (مائة) فتقرأ ملحونة، وقد أصدر

(١) كانت أباض قاعدة هذه البلاد في عشر السنين من القرن الأول الهجري.

(مجمع اللغة) قرارًا عن تسهيل قواعد الإملاء ومنها: (قواعد ضبط الهمزة وتنظيم كتابتها) كما أقرها المجمع في الدورة السادسة والأربعين في سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) وقد جرى إبلاغ ذلك القرار لجميع المحافل العلمية كوزارات المعارف والثقافة، ومراكز البحث وغيرها، وكان مما قرّر كتابة (مئة) على ياء مثل (فئة) و (رئة) أي بحذف الألف، والتزام ذلك، مع وصل كلمة (مئة) بثلاث إلى تسع مئة).

وكنت أتمنى لو أن المشرفين على نشر هذا الكتاب لاحظوا السير على ما قرره المجمع مما ورد في صفحات الرحلة: (١٤/٢٥/٤٤/٥٤/٦٥/٦٦/٦٧) لأنني أنظر إلى الدارة كما ينظر إليها كل معني بترائنا وتاريخنا بمنزلة من السمو والرفعة جديرة بأن نُعلّق عليها أمالاً واسعة.

#### وقفات قصيرة للاستيضاح أو الإيضاح:

لعل إعجابي بأسلوب هذه الرحلة، هو ما حادًا بي لمذاكرة إخواني في الدارة، حولها في أمور قد لا تكون ذات قيمة من الناحية العلمية، إلا أنها من قبيل استكمال الاستفادة التامة مما ورد فيها.

#### حول وضوح الصور في الرحلة:

تعدُّ ما تحويه الرحلة من صور لكثير مما شاهد كاتبها في عهد يعد متقدمًا هو سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) إلا أنها بدت باهتة، وقد أوضح سبب هذا الأستاذ الكريم الدكتور فهد السماري في المقدمة حيث قال: (بأن مما تضيفه هذه الرحلة عن المنطقة وجود عدد كبير من الصور الفوتوغرافية التي التقطها المؤلف، ويعود السبب في عدم وضوحها إلى إنتاجها من نسخة الكتاب الأصلية باللغة اليابانية لعدم توافر الأصول الفوتوغرافية للصور). كذا قال الأستاذ الكريم، ولكن أليس من الممكن العثور على أصول تلك الصور؟ التي

ليس من المستبعد أن تكون باقية، وأن يكون لدى الدارة من السعة والإمكان ما يهيئ لها الوسائل للحصول عليها، وبذلك تضيف إلى ماتحويه من نوادر الوثائق التاريخية المتعلقة بهذه البلاد مصدرًا ذا أهمية.

#### عبد السلام غالي:

تكرر في الرحلة ذكر عبدالسلام غير معرّف، إلا أن كاتبها لا يذكره إلا موصوفًا بصفات من النبل والشهامة، ترغب القارئ أن يعرف شيئًا عنه، وكل ما ورد في التعريف به هو قوله بعد سياق الحديث عن (الجعرانة) من الناحية التاريخية<sup>(١)</sup>: (كل هذا يشرحه لنا عبدالسلام الذي تولى الترجمة أو الشرح بالعربية الفصحى، وهو مصري تخرج في جامعة الأزهر، ثم ارتحل إلى مكة واستقر بها، وهو يدير فندق مكة، ويثق فيه الملك كثيرًا، وهو رجل ذكي جدًّا ومهذب، ويعمل أيضًا مراسلًا صحفياً للصحف المصرية، وكان يعرف جيدًا كيف يتعامل مع أمثالنا).

أليس في هذا الثناء المستطاب ما يدعو لمحاولة معرفة هذا الرجل!؟

إنه عبدالسلام غالي أحد الأساتذة الذين ندبوا للتعليم في هذه البلاد، مع أول بعثة من المدرسين قدموا من مصر حين كان الشيخ حافظ وهبة مشرفًا على التعليم في أول عهده سنة ١٣٤٧هـ، ثم بعد ذلك استقر في مكة وأصبح معدودًا من أهل هذه البلاد لنيله (الجنسية) وكان قد تولى إدارة أول فندق أنشئ فيها بعد فندق مصر التابع لشركة مصر للملاحة البحرية، وهو الذي أشار إليه الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه «في منزل الوحي» ولم يجتمع به ولم يسمه.

لقد عرفت الشيخ عبدالسلام غالي - رحمه الله - كما عرفه غيري حين كان يسكن منزلًا مجاورًا للحرم، وفيه مكان مظل على المسجد الشريف، مهيبًا

(١) «الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية» - ص ١٣ -.

لصلاة الجمعة حيث كان كثير من علية القوم يجتمعون لدى الشيخ عبدالسلام في أوقات صلاة الجمعة وغيرها فيشاهدون من كرم خلاله ولطف معشره وسمو أدبه ما يزيدهم تعلقًا ومحبةً له، بحيث اكتسب صداقة كثير منهم، وأذكر من مشاهير هاؤلاء الشيخ عبدالله بن خثلان، وكان رئيس هيئة الأمر بالمعروف بمكة، والشيخ محمد بن عبيكان، فضلاً عن عددٍ من العلماء وطلبة العلم، وللشيخ عبدالسلام ابن كنت أقرأ له كثيرًا من الشعر، غير أنني لم أسمع عنه شيئًا في الفترة الأخيرة.

### المسافة بين السيل وبين مكة:

بعد أن تحدثت الرحالة عن قرية السيل، وأن فيها نحو مئة بيت يعيش فيها ٣٠٠ نسمة، أضاف<sup>(١)</sup>: (ويقع هذا المكان على بعد ١٩٠ كيلًا من جدة، و ٤٠ كيلًا من مكة).

والواقع أن المسافة بين قرية السيل وبين مكة في عهدنا الحاضر، بعد إصلاح الطريق وتعبيده تقارب ضعف هذه المسافة.

### سُعَيْدُ الْفَيْصَلِ لَا سَعْدُ الْفَيْصَلِ:

في الكلام على بلدة الدوادمي قال<sup>(٢)</sup>: جاء الأمير سَعْدُ الْفَيْصَلِ، وتكرر الاسم أيضًا، وصواب الاسم (سُعَيْدُ الْفَيْصَلِ) تصغير سَعْدِ، وهو من خدم الملك عبدالعزيز المشهورين، ومن موالي أسرته الكريمة وكان أميرًا لبلدة الدوادمي وما يتبعها من القرى، في تلك السنة، وأذكر أنني أنا والأستاذ عبدالله الخيال - رحمه الله - حين مررنا بهذه البلدة في شهر رمضان سنة ١٣٥٨ هـ كان سَعِيدُ هو الأمير والرجل معروف.

(١) «الرحلة اليابانية» - ص ٢١ -.

(٢) نفس المصدر - ص ٤٨ -.

### منطقة هضبة نجد:

قال<sup>(١)</sup>: (وصلنا إلى (خُفِّ) حيث تقع صحراء النفود، في جهة الشرق منها، وهي رمال ناعمة جدًا، ولهذا فلا توجد نباتات على الإطلاق، والصحراء قاحلة، وهي تمتد من وادي السرحان حتى جبل شَمَّر، ويسمون هذه الصحراء، صحراء (خُفِّ) وهناك صحراء أخرى شبيهة بها هي صحراء الربع الخالي. وصحراء النفود تعني منطقة هضبة نجد، والمكان الذي وصلنا إليه الآن هو جزء من صحراء النفود).  
كأن هذا الرحالة تَوَهَّم أن نجدًا كلها صحراء قاحلة، ولهذا قال في الكلام على بلدة (مراة)<sup>(٢)</sup>: (غير أنني لم أكن أعرف هذه الواحة في صحراء النفود).

من المناسب إيضاح خطأ ما توهمه الرحالة، وأن النفود ماهو سوى جزء يسير من منطقة نجد الواسعة العريضة ذات الواحات الكثيرة الخصبة.

### أشجار التين:

وصف واحة مراة الخضراء قائلاً<sup>(٣)</sup>: (وكانت السيارة تنطلق على طريق تحف به أشجار التين القصيرة، كان عدد هذه الأشجار كبيرًا جدًا). إلى أن قال: (وهذا يعني أننا كنا قرييين من الواحة، ومن مسافة بعيدة شاهدنا قرية (مرات) تحيط بها أشجار النخيل، حتى الآن لا أزال أتذكر ذلك المنظر الرائع، منظر الواحة، رمال صفراء، وشمس تسطع أشعتها بقوة، وأشجار التين القصيرة، ثم الآلاف من أشجار النخيل).

لاشك أن الرحالة رأى أشجارًا أخرى غير التين، فهذه المسافة التي قطعها لم تكن معمورة بالزراعة، ليتشتر فيها التين بتلك الصفة.

(١) «الرحلة اليابانية» - ص ٥١ -.

(٢) نفس المصدر - ص ٥٨ -.

(٢) نفس المصدر - ص ٦٣ -.

## موقف العلماء من أجهزة المذياع:

في الكلام وهو في الجُبَيْلَةَ قال<sup>(١)</sup>: (ولكنني الآن حين استمع إلى إذاعة القدس ينتابني شعور غريب، ويمكنني الآن أن أفهم ما حدث منذ عشر سنوات من العلماء في مكة، العلماء الذين استمعوا إلى إذاعة مصر لأول مرة، فقاموا بتحطيم أجهزة الراديو، لأنهم ظنوا بأن ما يصدر عنه هو صوت الشيطان).

لا أعرف من أين استقى الرحالة الكريم هذا القول، فألة المذياع انتشرت في مكة وفي مدن من الجزيرة قبل ذلك الوقت، بحيث أصبحت مألوفة وقد يكون هناك من بعض المنتسبين إلى طلبة العلم من استنكرها قبل ذلك الوقت، كما أشار إلى ذلك الشيخ حافظ وهبة في كتابه «جزيرة العرب في القرن العشرين» ولكن لم يحدث من علماء مكة تحطيم أجهزة المذياع فيما أعلم.

لم يكن (المصمك) مقرراً للحكم في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله -:

قال<sup>(٢)</sup>: (ومرت سيارتنا بجوار قصر المصمك). إلى أن قال: (وداخل هذا القصر توجد الآن سلطة نجد، والأمير سعود ولي العهد يقيم هنا أيضاً، كما توجد في القصر أيضاً الشعبة السياسية، ومقر الوزارات المختلفة).

وورد في الحاشية تنبيه نصه: (لم تكن في ذلك الوقت وزارات بالمعنى الذي تدل عليه الكلمة، بل إدارات تتولى شؤون الدولة المختلفة، وإنشاء الوزارات تم بعد قيام الرحالة برحلته بزمن) انتهى.

وكان ينبغي التنبيه أيضاً على أن القصر لم يكن مقرراً لسلطة نجد، ولا لولي العهد، ولا للشعبة السياسية. فهذه كلها كانت في قصر الحكم المعروف.

(١) «الرحلة اليابانية» - ص ٦٩ -.

(٢) نفس المصدر - ص ١٠٦ -.

## كلمات يسيرة:

مع الاهتمام بمراجعة الترجمة من الناحية اللغوية، إلا أن هناك كلمات يسيرة لعلها من أثر التطبيع (أي الأخطاء المطبعية) مثل:

- ١- (لو حركنا الفنجان في يدنا مرتين أو ثلاثاً)<sup>(١)</sup>. والصواب: (أو ثلاثاً).
  - ٢- (لأن النبي محمد ﷺ)<sup>(٢)</sup>. والصواب: (محمداً).
  - ٣- (أشعة الشمس الحارقة)<sup>(٣)</sup>. والصواب: (المحركة).
  - ٤- (شاهدنا القمح وأشجار الطلح وحنظل)<sup>(٤)</sup>. والصواب: (والحنظل) أو (حنظلاً).
  - ٥- (مرآب للطائرات)<sup>(٥)</sup>، وقد وضع على الهمزة مد. والصواب: (مرآب) بدون مد الهمزة، وكثيراً ما وقع هذا الخطأ عند ذكر هذا الاسم، وهو اسم موضع من رأب أي أصلح.
- لقد اتخذت مما تقدم وسيلة لمذاكرة إختوتي في الدارة معبراً عن مبلغ تقديري لأي جهد يبذلونه في سبيل الاهتمام بتاريخ أمتهم وبلادهم. وما أراني وإن كنت تعرضت لأموال يسيرة تجاوزت ما قصدت في سبيل ذلك، ولهم من رحابة الصدر والثقة بحسن القصد ما هو مؤمل ومعروف.

\*\*\*

(١) «الرحلة اليابانية» - ص ١٢ -.

(٢) نفس المصدر - ص ١٣ -.

(٣) نفس المصدر - ص ٣٥ -.

(٤) نفس المصدر - ص ٤٠ -.

(٥) نفس المصدر - ص ١٢٤ -.